Arabic Vocabulary And Its Cultural Influences On The Colloquial Tamil Language: Special Reference To South Tamil Nadu India

المفردات العربية وتأثيراتها الثقافية في اللغة التاميلية العامية: جنوب ولاية تاميل نادو في الهند أنموذجا

Mohideen Abdul Kadir K.J.*[1], H.L.M. Mohideen[2]
[1]School of Arabic and Islamic Studies, B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology (Deemed to be University), India
[2]Department of Arabic, Jamal Mohamed College, (Autonomous), Affiliated to Bharathidasan University, India
mohideen@crescent.education*[1], hlmmohideen2018@gmail.com[2]

Abstract
Language is vital for exchanging opinions and ideas, expressing feelings, and fulfilling daily needs. Arabic stands out among other languages due to its various advantages and features. Tamil Nadu, one of the states in India, is known as the historical frame of the Dravidian civilization, one of India's oldest. It is situated in the southernmost part of Asia. Tamil Nadu's residents speak Tamil, an ancient and expressive language celebrated for its rich literature and esteemed position among Indian languages. Tamil Nadu's global prominence stems from its historical oceanic and commercial connections. Centuries ago, the state actively traded with China, Babylonia, Rome, the Levant, the Turks, and, notably, the Arabs. These trade interactions facilitated vigorous import-export activities and improved cultural exchange and integration among diverse peoples. This study focuses on the influence of the Arabic language on Tamil, particularly in contemporary usage, where many Arabic words have been integrated into Tamil vocabulary. This research emphasizes the everyday use of Arabic terms, especially in fields such as law, exemplified by terms like amal, asal, bark, taraf, waterish, wakeel, and wayeetha, etc. It examines the linguistic and cultural similarities and shared usage of words between these two distinct languages. The methodology adopted is qualitative. The primary data was collected through personal interviews and original texts. Secondary data were obtained from related books, and scholarly works and data were analyzed. This study concluded that Arabic influence in colloquial Tamil, especially in southern Tamil Nadu, needs more extensive research. The persistent Arabic influence on Tamil civilization and cultural practices is frequently mistaken for indigenous Tamil elements in academic and administrative contexts. Arabic words used in Tamil have their roots and origins, emphasizing their originality in the Arabic language rather than being borrowed from Tamil.

Keywords: Arabic; Tamil; Tamil Nadu; Colloquial; Influences

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مقدمة

اللغة هي وسيلة رئيسية لتبادل الآراء والأفكار والتعبير عن المشاعر والاحتياجات اليومية. ومن بين اللغات، تتميز اللغة العربية بمزايا وفضائل عدة، حيث تربط المجتمع الإسلامي من العرب والعجم تحت شعار واحد وعقيدة واحدة في أفق المعمورة. لم تكن اللغة العربية مجرد وسيلة للتواصل البشري فحسب، بل لها دور أيضًا في التواصل الإلهي. منح الله هذه اللغة وأهلها - المتعلمين والمعلمين والمساهمين في نشرها - نعمًا عديدة، ليس لها مثيل إلا عند من يتذوق جمالها ويستمتع بالتحدث بها والدراسة في آدابها. فاللغة العربية ليست مقتصرة على العرب فقط، بل هي لغة من أسلم لله وجهه في هذه الأرض.

تاميل نادو هي إحدى ولايات الهند الشهيرة، وتُعتبر وطنًا تاريخيًا ومنبعًا لحضارة الدراويدية(Dravidian) التي تُعد من أقدم الحضارات في الهند. تقع ولاية تاميل نادو في أقصى جنوب آسيا، ولغة سكانها هي التاميلوهي لغة ذات فصاحة وعراقة، وتتمتع بأدب بليغ، ولها مكانة كبيرة بين اللغات الهندية المتعددة. وتُعرف تاميل نادو بهذا الاسم لأن "نادو" يعني "الوطن" باللغة التاميلية. تفتخر ولاية تاميل نادو بحضارتها النابضة بالحيوية والازدهار المادي، وتبرز بثقافتها العلمية والفنية، وتنعم بتراثها التاريخي والسياحي الغني، وتفتخر بأعلى مستويات الحكم القديم وسياستها الحالية. كما تقدر ثرواتها الطبيعية المتميزة وتبرز بتحقيقها التقدم الاقتصادي والزراعي والرعوي واستغلالها لمواردها البرية والبحرية. تتميز ولاية تاميل نادو أيضًا بأفرادها الذين جذبوا انتباه العالم بمخترعاتهم الرائعة واكتشافاتهم العلمية، وتشتهر بعلمائها المثقفين ورجالها الفكريين، بالإضافة إلى صناعاتها المتميزة التي تلبي احتياجات الناس داخل الولاية وخارجها.وقد ازدهرت شهرة ولاية تاميل نادو في أرجاء العالم بفضل صلاتها التجارية والبحرية العالمية، حيث بدأت العلاقات التجارية البحرية مع الصين وبابلونيا والروم والشام وكريك، وخاصة مع العرب قبل قرون من الزمان. وكانت عمليات الاستيراد والتصدير نشطة بين ولاية تاميل نادو والممالك الأخرى، مما أدى إلى تعزيز الروابط واندماج العادات بين الشعوب.

واللغة التاميلية تُعد أصلاً للغات جنوب الهند المعروفة، بما في ذلك لغة مالايالام(Malayalam) في ولاية كيرالا. كانت اللغة المالايالامية في الأصل لهجة من اللغة التاميلية حتى القرن التاسع عشر، ولذلك تشابهت اللغة المالايالامية حتى اليوم في الكلمات واللهجة وبنية الجمل والكتابة مع اللغة التاميلية أكثر من غيرها. يعترف كل من أهالي كيرالا وتاميل نادو بأن اللغة المالايالامية مشتقة من اللغة التاميلية.وتُعتبر اللغة علامة وشعاراً للوطن، حيث يُعرف الوطن بلغته. ونظراً لأن اللغة التاميلية كانت سائدة ومميزة في مناطق واسعة منذ زمن بعيد، فإنه من الضروري أن تُعتبر هذه المناطق كلها جزءاً من وحدة ثقافية ولغوية واحدة. يُلاحظ في الوقت الحالي

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أن اللغة التاميلية، التي تتمتع بشهرة عالمية، تظهر تأثيرات كبيرة من اللغة العربية. وتُستخدم أيضا في هذا العصرالحديث من الكلمات الكثيرة العربية بشكل واسع في اللغة التاميلية. على سبيل المثال، في مجال القانون، تُستخدم كلمات عربية متعددة بشكل رسمي في المجتمع التاميلي. وتتناول هذه المقالة النقاط المتشابهة بين الكلمات ذات الاستخدامات المتعددة في كلتا اللغتين المميزتين. إنّ أهداف البحث التعرف على انشار اللغة العربية في ولاية تاميل نادو. استكشاف المفردات العربية التي كان لها تأثير على اللغة التاميلية العامية. إبراز العلاقة بين الثقافة العربية والتاميلية وتأثيراتها في ولاية تاميل نادو .

منهجية البحث

بناءً على المنهجية المقترحة للبحث حول تأثير المفردات العربية على اللغة التاميلية العامية في ولاية تاميل نادو، يتم التركيز في الدراسة على فهم عميق للتأثيرات الثقافية واللغوية التي نشأت نتيجة لتبادل الكلمات بين الثقافتين العربية والتاميلية. من خلال جمع البيانات المتعلقة بالمفردات العربية المستخدمة في اللغة التاميلية، وتحليل هذه البيانات باستخدام أساليب تحليلية متقدمة، يمكن للباحثين فهم الأنماط والاتجاهات في استخدام هذه المفردات وتحديد طبيعة التأثيرات الثقافية التي قد تكون قد تركت بصمتها عبر الزمن والمساحات الجغرافية علاوة على ذلك، تعكس الدراسة الضوء على العلاقات التاريخية بين العرب وسكان تاميل نادو، وكيف أن هذه العلاقات قد أسهمت في تبادل المفردات والمفاهيم بين الثقافتين. يعزز هذا النهج النظري فهمنا للتطورات الثقافية واللغوية في المنطقة، ويسلط الضوء على مدى التأثير الذي يمكن أن يكون للأنساق اللغوية والثقافية في تشكيل الهويات الثقافية للأفراد والمجتمعات. بالإضافة إلى ذلك، يوفر هذا النهج إطارًا قويًا لفهم التبادلات الثقافية كمصدر للتطور والابتكار في اللغة والثقافة، مما يسهم في إثراء الأبحاث المستقبلية في مجال الدراسات اللغوية والثقافية التاريخية.

اختصارا تقدم هذه المنهجية منهجًا متكاملًا وشاملاً لدراسة تأثير المفردات العربية على اللغة التاميلية في ولاية تاميل نادو، مما يساعد في فهم أعمق للعلاقات الثقافية بين العرب والتاميل، ويساهم في توسيع مداركنا حول كيفية تأثير التبادل الثقافي على التطور اللغوي والثقافي على مر العصور. خطا الباحثان في إعداد هذه الورقة خطوات خفيفة وفي تجسيده سعة ودقة وقلبا وقالبا. واتبعا المنهج العلمي له.وإن طبيعة هذا البحث تقتضي من الباحثين أن يستخدم المنهج الوصفي والمنهج التحليلي أيضا لإنجاز هذه الدراسة ولوصولها إلى النتائج المطلوبة كما قاما بالاستقراء وبالطريقة المكتبية لجمع المعلومات الأكاديمية والثقافية. وقد استخدم الباحثان لجمع البيانات الأدوات الآتية:

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١. الملاحظة :استعان الباحثان بأداة الملاحظة التي تعتمد على خبرته الذاتية، ذات الصلة المباشرة، وغير المباشرة بموضوع هذه الدراسة، والاطلاع على الكتب، والدراسات السابقة، ورسائل الجامعات.

٢. المقابلة : تتم هذه الأداة مع علماء بارزين من ذوي الرأى المتميز في مسائل اللغة بالعربية والتاميلية بنسبة البحث ليعرف الباحثون مصطلحات عروف عامة في التاميلية التي تعادل بالعربية. استخدم هذا المنهج في هذا البحث.

وتكون هذه الدراسة دراسة تحليلية كما سعى الباحثان أن يكون البحث منبعا علميا ومصدرا قويا يلقي الأضواء التي هذا الموضوع يدور حول كيفية تأثير اللغة العربية والمفردات العربية على اللغة التاميلية في ولاية تاميل نادو بالهند. ترجع هذه الصلة إلى العلاقات التجارية القديمة بين العرب والمنطقة، حيث كان هناك تبادل ثقافي ولغوي طويل الأمد. فمن خلال الاتصالات التجارية والثقافية، تأثرت اللغة التاميلية ببعض المفردات والمصطلحات العربية، وهذا الأمر يمكن أن يلاحظ في الكلمات والعبارات التاميلية الحديثة التي تنتمي إلى مجالات مثل التجارة، العلوم، والعادات. ويطلب الباحث من الله أن يمدّه بالتوفيق الكامل، ويسهّل له كل الصعوبات والمتاعب والمشاكل. إنه الكريم الجواد، وهو سبّاح في مركب التوفيق.

نتائج البحث ومناقشاتها

العرب وولاية تاميل نادو

ظهر الإسلام في جنوب الهند بواسطة التجارية كما يكتب الدكتور محي الدين الآلوائي عن مساعدة هذا الإتصال التجاري فيها لدخول الإسلام قائلا : " ولكن ساعد هذا الإتصال التجاري القديم على استيطان جاليات عربية في موانئ شواطي مليبار للأغراض التجارية كما استوطنت جاليات هندية في أنحا جزيرة العرب مثل الزط والبياسرة والأحامرة وغيرها . ومما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوفود إلى التخوم وخارجها يدعوهم فيها إلى حظيرة الدين الحنيف عرفت الدعوة الإسلامية طريقها إلى الثغور الشرقية والجنوبية وأخذت تنتشر بين العجم ومنهم الهنود المستوطنون في هذه المناطق فلبي عدد منهم نداء الدعوة الجديدة". (Al-Aalawayee,1986)

وإنّ الإسلام هو ثالث أقدم تامل نادو بعد الهندوسية و المسيحية ، يبلغ عددهم ٤ المئوية من مجموع الشعب التاملي . وظل المسلمون يطرقون أبواب الهند إلى أن جاء عصر الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٧١١ م الذي فتح بعض أجزاء الهند. المسلمون أحد الأمم الدينية المهمة في تامل نادو مع ثقافتهم الخاصة وهوياهم الدينية. إنهم يركزون غالبا في المناطق الجيدة مثل أماكن

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

كـايـلـبـاتـنـم(Kayalpattinam)،وأدرام بـاتـنـم(Adiramapattinam)،وايـرودي(Ervadi) ، وآمبور(Aamboor)، ووانيمبـادي (Vaniyambadi)،وناغور(Nagoor)، وكتي نلّور(Kadayanallur)، وميلباليم (Melapalayam)، وكيلاكراي (Kilakkarai) التي فيها عديد من المسلمين بل هم في حالتهم الحسـنة الرفيعة ، عاصـمة الولاية شـيناي أيضـا موطن لعدد لا بأس به من المسـلمين . ويهتم أكثر المسلمين على التجارة .(Mannani, 2012)

وكانـت علاقـات في العصـر القـديم بين تـامل نـادو والبلاد الخـارجيـة . ومن دلائلـه النقود الرومانية التي وجدت بالقرب من مدوراي(Madurai) في المسـح الأثري. يقول الدكتور عبد القادر في كتابه: "ويذكر أن العلاقات التجارية بين الدول العربية مثل جزيرة العرب ومصـر وفلسـطين كان متواجدة منذ زمان قديم جدا. وكان الملك سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام قد تحصل على الذهب والفضـة والعاج والقرود والطواويس من جنوب الهند. وعلماء الآثار قد عثروا على النقوش الحجرية باللغة العبرية والعربية في مكان يسمي بيرياباتنم(Periyapattanam) . و أيضا قد عثروا على النقود والجواهر الذهبية المنقولة من الخارج. وفي عام ١٩٨٩ م قد حفر علماء الآثار على مدينة قديمة مدخل نهر ويغي(Vaigai) في الغنكولم(Alagankulam) وعثروا على النقود المنقوشـة بالعربية ، واسـتمرت هذه العلاقات التجارية بين العرب والهنود أيضـا بعد انتشـار الإسـلام في جزيرة العرب وانتشـارها في البلدان المجاورة لها. وانتشـرالإسـلام بجنوب الهند بطريق هؤلاء تجار العرب المسـلمين قبل انتشاره في شمال الهند". (kadir, 2008)

ويكتب الدكتور تاج الدين المناني في كتابه : "وتامل نادو وأهلها نالوا فضـلا من الله الكريم المنان بوجدهم صحابيين مشهورين اللذين دفنا في تامل نادو، تميم الأنصاري رضي الله عنه المدفون في كوولم(Kovalam) ، وعكاشـة رضـي الله عنه المدفون في محمود بندر الذي الآن يقع فيها " برنكي بيتي" (Parangipettai). (Mannani, 2012)

كان التجار العرب والهنود يتبادلون أغراضـهم المنتجة والمصـنوعة فيما بينهم و أنتج إلى استيطان العرب في الأماكن الساحلية المليبارية والتاملية أيضا مما دفع لكون الموطن الموطد العامة لتبادل الأركان الإجتماعية القوية بينهم . يقول الأستاذ الدكتور بشير أحمد الجمالي عن أهمية ميناء كيلا كراي(Keelakarai) لإنتشـار الإسـلام في تامل نادو:" وكانت مملكة باندیا(Pandiyan Empire) تقوم بترويج التجارة ترويجا واختار الملك بيوتشـاكراوارتي ميناء كيلاكراي أسـاسـا ومركزا لأعماله التجارية.وهذه البلدة تسـمى في زمنهم باوترا مانكا باتنم (Pavithramankapattinam) رسـميا، وهذا الميناء السـاحلي كان أقرب لمدينة مدوراي التي كانت عاصـمة دولتهم وأيضـا كان ميناء طبيعيا عميقا لرسـو البواخر بسـهولة وكانت قريبا بها بعض الجزر تدعى جزيرة أبا وجزيرة الهرة وجزيرة الموز و جزيرة الماء الجيد وجزيرة نينا وغيرها . ولذا اختار ملك باندیا وجعل بعض العرب أن يسـتوطنوا هذه

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

البقعة. كان العرب قبل الإسلام ساكنين تحت رعاية مملكة باندیا مما أدى إلى إخلاص خدمتهم للملوك"(Ahamed ,1986)

كذالك وصل المسلمون اليمنيّون والمصريّون إلى ولاية تامل نادو للتجارة والدعوة والتبليغ والتربية. وخصوصا إنّ أسرة المخدوم التي هي من أشهر الأسر العلمية والدينية في كيرالا، هم وصلوا أولا إلى ولاية تامل نادو يعني من طريق كيلاكراي وكايل باتنم كما ذكرها في مقدمة كتاب تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين للشيخ زين الدين المخدوم الصغير الفناني " ولما وقعت فتنة خلق القرآن أن جماعة من المسلمين من مصر هاجروا في القرن الثالث من الهجرة إلى الهند ونزلوا على السواحل الجنوبية من أقصى الهند وعمروا بعض مواضع الهند مثل كايل باتنم(ولذلك كان إسمه أولا قاهرة باتنم ثم تبدل بكايل باتنم) ثم كيلا كراي وغيرها من الأماكن الجيدة مع معونة من ملك البلد آنذاك مع أنه كان من الهندوسين لأنه عرف مكانة المسلمين وأخلاقهم الفاضلة من حياتهم فأعطاها الملك مجانا . ويمكن أن نرى بعض القاعات لختم البخاري حتى الآن. هو أيضا بتأثير العلماء الأفاضل الذين حصلوا العلم من العلماء العرب" .(Mannani, 2012)

هكذا كانت الصلة بين ولاية تاميل نادو والدول العربية حضارية وثقافية ودعوية وعلمية وتجارية . وتطورت هذه الصلة بأوجه المختلفة والمتنوعة في جنوب الهند وشمالها. ولهذا نرى أثر الحضارة العربية وثقافتها ورائحة لغتها وعاداتها في ولاية تاميل نادو أيضا من جنوب الهند .

اللغة العربية وأسباب انتشارها في جنوب الهند

منذ العصور الأولى، كانت اللغة العربية تحتل مكانة هامة في شعار المسلمين في الهند، خاصة في جنوب الهند، وتعكس انتشارها واعتناء الناس فيها. لم تكن اللغة العربية مجرد وسيلة تواصل بين البلاد الهندية والعربية بل كانت لها أهمية ثقافية وتعليمية كبيرة، مما أدى إلى ازدهارها بالتزامن مع تطور العلاقات التجارية والعلمية بين البلدين كما رصدنا سابقًا.والرحالة أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل النصبي البغدادي(ت ٩٨١ م) يقول في المسالك والممالك : "إن اللغة العربية كانت مستعملة في الأسواق التجارية الهندية كما كانت لغة مفضلّة عند بعض الخواص".(Al-Kandābāri, 2013)

أما العوام فكانوا ينطقون بلغتهم المحلية في حياتهم العامة".وهناك العديد من الكلمات العربية التي اقترضتها اللغة التاميلية وأصبحت جزءًا منها بشكل حقيقي. قد قام الباحثون بدراسة هذا التأثير واكتشفوا آلاف الكلمات العربية التي انتقلت إلى لغة الملايالم في ولاية كيرالا والتاميلية في ولاية تاميل نادو نتيجة التعايش والتبادل الثقافي بين العرب وسكان ولايتين على مدى الآلاف من السنين.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وإذا قلّبنا تاريخ الإسلام في ولاية تاميل نادو لنجد فيه (كما تمت ملاحظته سابقاً) قد قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى تاميل نادو وجاء عدد كبير من علماء العرب إليها الذي أدى إلى استيراد الكلمات العربية إلى اللغة التاميلية. وكانت اللغة العربية معروفة في جنوب الهند قبل الإسلام بعدة قرون، لكن انتشار الإسلام ساهم في تعميق هذا الانتشار.وبعض العرب استوطنوا فيها وتفاعلوا مع السكان المحليين، ما أدى إلى نمو اللغة العربية بفضل تأثيرهم. ومنذ ذلك الحين، قامت الجاليات الهندية بأنشطة متعددة في الدول العربية، بما في تلك الأعمال والتجارة والصناعة، مما أسهم في تعزيز انتشار اللغة العربية بشكل كبير.ومن ولاية كيرالا أيضا انتشر الإسلام إلى الأجزاء الجنوبية من الهند، ومن هنا أدت العلاقات التجارية بين ولاية كيرالا وتاميل نادو استخدامات الكلمات العربية إلى اللغة التاميلية.

وقال الشيخ سليمان العمري في رسالته : " فالعرب زاروا تاميل نادو طائفة بعد طائفة وزاروا ميناءها ومدنها وقراها واتجروا التوابل والحرير والقطن ومنسوجاته والسجادات وغيرها وبعضهم استوطنوا شواطي الهند الجنوبية يقال لهم في تامل " أنجوونم " (Anjuvannam) ، فاستعملت هذه اللفظة في أشعار اللغة التاميلية حيث نجد ذكر طائفة استوطنت ساحل ناغبتنم باسم " أنجوونم " وذكر في الأدب القديم " أنجوونم" هم العرب في ساحل تامل نادو". (Rafeeq, 2019) وبهذا ممكن أن نبيّن الذي أن العرب جاؤوا إلى تاميل نادو للزيارة والسياحة أيضا كما انتشرت اللغة العربية عبرهم في ولاية تاميل نادو.

ثم انتشرت اللغة العربية في جنوب الهند بالمدارس والكليات والجامعات الرسمية بشكل عام، وفي ولاية تاميل نادو بشكل خاص، تضم جميعها أقسامًا مخصصة للغة العربية وآدابها. هذا يبيّن عن انتشار اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الرسمية والمعاهد الدينية. وبالنسبة للجانب الديني في انتشار اللغة العربية، فإن قوتها تعود إلى كونها لغة القرآن الكريم، الذي هو مصدر الشريعة الإسلامية، ولغة الأحاديث النبوية التي تفسر هذه الشريعة. هذه القوة والتأثير توضح بالفعل قوة إلهية وضعها الله في اللغة العربية. وممكن أن نقول اختصارا إن اللغة العربية ترتبط بالمسلم منذ ولادته حتى آخر لحظات حياته، وحتى في قبره، وأخيرًا حتى في الجنة إن كان من المؤمنين والموفقين والموقنين.فلذا هذه اللغة العربية قد لعبت بين الشعب وعاداتها و عروفها وممارساتها في ولاية تاميل نادو لعبا بارزا جيلا بعد جيل .

العلاقة بين اللغةالتاميلية والعربية

تتناول هذه المقالة أوجه التشـابه بين اللغتين حسـب القطاع. وبناء على ذلك، دعونا ننظر أولا إلى الكلمات العربية المسـتخدمة في مجال العدالة. ثم نمكن أن نبحث الكلمات العربية منتشـرة

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

في اللغة التاميلية من مجالات مختلفة مثلا والتعليم و التعلم و المأكولات والملابس والعادات الاجتماعيةوغيره.

١. استخدام الكلمات العربية بين أفراد التاميل في مجال القضاء

في النظام الديمقراطي، يلعب القضاء دورًا بارزًا، وهناك مصطلحات شائعة في هذا المجال بين الناس في التاميل نادو . تشمل فيه هذه المصطلحات: ١. أصل٢. باقي٣. تأكيد ٤. تحصيلدار٥ . طرف ٦. طريقة ٧. عمل٨. وارث ٩. واعدة١٠. وكيل ١١. معمول ١٢. منصف١٣. نقل١٤. ضامن١٥. فيصل١٦. وصول وغيرها. و هذه الكلمات جميعها باللغة العربية .والكلمات المذكورة سابقًا شائعة في اللغة الشفوية والكتابية بين سكان تاميل نادو، وتُعد هذه الكلمات ذات أهمية قانونية بارزة.

(Zubair, 2021)

في اللغة التاميلية يُطلق على مصطلح "بُلَنْ وِسَارَنَي" بالتاميل (*புலன் விசாரணை*-Pulan visarani ') للإشارة إلى التحقيقات التي تُجرى من قبل جهات مثل الشرطة الجنائية الهندية (CBI) وغيرها، وقد أثار هذا المصطلح إحباط العديد من الشخصيات الشهيرة في الهند. ويستخدم هذا المصطلح في التاميلية بمعنى يُعادل في اللغة العربية ما يعرف بـ "تحقيقات عن الفلان أو بالفلان". ويُطلق على التحقيقات الجنائية التي تتعلق بشخص معين أو التي يتم تنفيذها ضده هذا المصطلح بصيغة "تحقيقات جنائية حول الفلان" أو "تحقيقات جنائية بحق الفلان".لذا، تستخدم الكلمات العديدة في اللغة العربية والتاميلية في القضاء رسميًا، سواء في اللغة المنطوقة و المكتوبة، يُعَدّ فخرًا للغتين العربية والتاميلية.(Al-Baqawi, 1998)

٢. استخدام الكلمات العربية بين أفراد التاميل في مجال التعليم والتعلم

يمكن أن يقول إن التعليم والتعلم هو تراث الإنسانية المشترك، وأن كل أدب في هذا العالم يدور حوله.و كان ثيروفالوفار(Thiruvalluvar)الذي هو الشاعر البارز في العصر القديم في التاميلية، يُعرف بقصائده في التاميلية، ومنها "تروكرل" (Thirukkural)، وهي القصيدة التاميلية الهندية القديمة التي تتناول الحكم والعلوم. ترجمت أعماله اليوم إلى العربية أيضًا. وهو كتب منها عن العلم قائلاً: "*கற்றதனால் ஆய பயனென்கொல் வாலறிவன்* *நற்றாள் தொழாஅர் எனின்* "

معنيها العربية " "كيف يفيد العلم صاحبه إن لم يعبد ربه الحكيم الذي يُعبد؟".وهو استخدم المصطلح "كدرأ" (*கற்ற*-Katra) في التاميلية للإشارة إلى القراءة في العربية فهي مشتق من قرأ ، وإنها تتشابه في النطق والمعنى بين اللغتين. (Hussein,2020)

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

إن كلمة عربية "القرطاس" تستعمل بين العرب مشهورة كما ذكر الله تعالى في القرآن الكريم: "ولو نزّلنا عليك كتابا في قرطاس". وتنطق كلمة "كَدُوْدَاِسي-kaduthasi-கடுதாசி " بين الناس في ولاية تاميل نادو لتعني الرسالة باللغة التاميلية. ورغم أن النطق متشابه بين اللغتين ، إلا أن المعنى مختلف بينهما. فالرسالة تُكتب على الورق، ولذلك يُعتبر أن كلمة "كدوداسي" في التاميلية مشتقة من الكلمة العربية "قرطاس".

٣. استخدام الكلمات العربية بين المجتمع التاميلي في مجال المأكولات والملابس

قال بهاراتي، الشاعر الممتاز في العصر الحديث التاميلي، المعروف بلقب "شاعر النهضة والثورة في التاميلية": " إذا كان الرجل الذى لا طعاما ليأكله، فسندمر هذا العالم".(Tamil,2024) والطعام الذي نأكله والملابس التي نرتديها هما جزءان أساسيان من الحياة الاجتماعية البشرية لا يمكن إنكارهما. ومن الأمور المدهشة بالنسبة لنا أنه في هذه المجالات مثل المأكولات والملابس يتم استخدام كلمات عديدة باللغتين العربية والتاميلية للإشارة إلى نفس المعاني.وحقيقة أن بعض الكلمات التاميلية. و تحتوي على كلمات عربية تعكس العلاقة الوثيقة بين اللغتين العربية و التاميلية .

مثلاً، كلمة "شاي" بالعربية و"شَايَا (Shaya-சாயா)" بالتاميلية. و في كلتا اللغتين كلمة "الحلاوة" متشابهة بينهما . و تنطق كلمة " كَيْكُوْ "(keakku- கேக்கு) بالتاميلية و كلمة " كعك " بالعربية. وتستعمل الفاكهة "التين" باللغة العربية على شكل كلمة " أتِّ بَّلَمْ (அத்திப்பழம்-Attippalam)" باللغة التاميلية. وكلمة "الكأس" في العربية تتشابه في النطق بين شعب ولاية تاميل نادو . وإنهم يستعملون "كِلاس"(kilaas–கிளாஸ்) للكأس في نطق التاميلية.

و يُستخدم مصطلح "كُوب"بالعربية كما يُستخدم "كُوْبَيْ(kobbai-கோப்பை) " في اللغة التاميلية. وبينما يُستخدم مصطلح "إناء" في اللغة العربية كما يُستخدم يَنَمْ-Eanam) (ஏனம்في اللغة التاميلية.و عندما نقول في اللغة العربية كلمة "سكر" ينطق الناس لها "سكّري"-Sakkarai (சர்க்கரை) في التاميلية أيضا . وكلمة "قَمْصُ سَدَّيْ-Kamsu sattai- கம்சு) (சட்டை" في التاميلية تأتي من العربية بكلمة "قميص " .(Al-Baqawi, 1998)

ومصطلح "قَدَرْ آدَيْ (Kadar Aadai-கதர் ஆடை)" بالتاميلية يشير إلى "الثوب النبيل والثوب القدر " في العربية الذي كان رمزاً للمقاومة ضد الاستعمار البريطاني وحركة "القدرية" لها تأثير كبير في التاريخ الهندي. ويتم وصف "القدر" بأنه "عالي الجودة" باللغة العربية. إذا قمنا هكذا أن نبحثها استمرارا جيلا بعد جيل في هذه المجالات سنكتشف الكلمات الكثيرة من العربية ، وإنها ستصبح لنا واضحة الخلفية التاريخية التي أدت إلى انتشار هذه الكلمات في اللغة التاميلية رسميّا.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٤. استخدام المفردات العربية في التاميلية مثل مصطلحات العروفية الشائعة بين الشعب التاميلي

قال كنيين بوكوندرنار (Kaniyan pookundranaar) الذي شاعر بارز في العصر القديم التاميلي :" كل مدينة هي مدينتنا ، كل شخص هو قرب لنا"(*யாதும் ஊரே! யாவரும்* !கேளிர்) (Vēl,2014) ونتيجة لذلك يستخدم شعب التاميل عددًا هائلًا من الكلمات المألوفة في اللغة العربية في السياقات الاجتماعية كما لو كانت جزءًا من لغتهم الخاصة. دعونا نرى بعض منها.يستخدم الناس في بعض مناطق ولاية تاميل نادو أن يلعنوا الآخرين مثل هذه الكلمات: "نِيْ نَادِي يَدّرُوْ بُوْهَ" (Nee Naathiyatrup /நீ நாதியற்றுப் போக) pooha تعني :" قد لا يكون لديك أحد لمساعدتك ". وتكون كلمة "نادي" المستخدمة هنا هي من الكلمة العربية. فهذه الكلمة(النادي) تفهم بين شعب تاميل نادو بمعان ناصر ومساعد وموافق ومعاون وغيرها.

أصبحت "Avaa-அவா " في التاميلية "الهوا" في اللغة العربية، وفي اللغة العربية يُستخدم كلمة "أُلْفَةٌ " ليُعبر عنه في التاميلية بـــ "Ul Patru- உள் பற்று" وكذلك يُستخدم كلمات تاميلية " Kalppadam, Kalappu, Kalakkuthal-*கலப்படம், கலப்பு, கலக்குதல்*" بين المجتمع التاميلي التي جميعها تأتي من مشتقات "خَلَطَ" بالعربية.

إنّ الكلمة التاميلية " Uooham-*ஊகம்* " (يُوْغَام) تأتي من كلمة "وَهْمٌ" في الكلمة العربية و يستخدم في التاميلية كلمة "Varuthal - *வருதல்*" كما يستعمل الفعل " وَرَدَ" بالعربية فهما يعادلان في النطق والمعني باللغتين .

ويرى في المجتمع البشري بعض الأشخاص الذين يتحدثون بين الناس بالقانون دائما .فيُطلق عليهم اسم "قاعدة كارن(Kayeetha Karan- *காயிதா காரன்*)" باللغة التاميلية وهي قاعدة التي تستخدم في التاميلية من العربية. وهنا تعد هذه الكلمة بشكل متطابق باللغتين في النطق والمعنى و يُطلق الناس من ولاية تاميل نادو على صاحب متجر لحوم الضأن بكلمة "**كاساب كادايكاران** - Kasaab kadikaaran-*கசாப் கடைகாரன்*" في التاميلية . يُستخدم هذا المصطلح، "بقصاب" في العربية للإشارة إلى المتاجر التي تبيع لحوم الضأن. و إنّ لحكومة تاميل نادو تسمى بكلمة "Tamilnadu Arasu -*தமிழ்நாடு அரசு*" في التاميلية. فكلمة أَرَسُوْ التي تستخدم في اللغة التاميلية هنا من كلمة "عَرْشٌ" في العربية .

كلمة عربية " الحَرَم" تصير كلمة " أَرَمْ" (Aram-*அறம்*) في التاميلية مع معانيها "الأخلاق والعدل" بها .و كلمة " التقوى" في العربية تصبح "طَحَوُوْ" (Tahavu-*தகவு*) في التاميلية. وإنّ في بعض المناطق التاميلية من ولاية تاميل نادو ينطق الناس بينهم مثلا الذي " آيَاسَمْ وَرُوْدُوْ "-

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Aayasam Varuthu" يعنى أصـبت من الخفقان - والكلمة المنطوفة التاميلية "Aayaasam-آيَاسَـمْ " المسـتخدمة هنا مشـتقة من الكلمة العربية "أَيِسَ".فهكذا يمكننا أن نسـتمر على هذا المنوال وأوجه التشابه بين اللغتين واسعة للتفكيرو التبحيث.

٥. تشابه الأفعال في اللغتين

فيما يلي بعض الأفعال العربية والأفعال التاميلية المقابلة لها مدرجة أيضًا حتى نتمكن من رؤية التشابه بين اللغتين:

الجدول ١ الأفعال المستخدمة في اللغتين العربية والتاميلية

رقم المسلسلة	الأفعال العربية	الأفعال التاميلية بالتشابه من الأفعال العربية في النطق والمعنى غالبا
١	ورد	வர/ Vara
٢	حرق	கரிக்க/karikka
٣	نهض	நகழ/khala
٤	وادع	ஒத்துப்போக/otthupooga
٥	ملّ	மல்லுக்கு நிற்க/Mallukku Nirkka
٦	ضبك	லபக் என்று பிடிக்க/labak endru pidikka
٧	طرد	துரத்த/ thurattha
٨	فلق	பிளக்க/ Pilakkka
٩	عضو	உதவ/ Vuthava
١٠	دكّ	தாக்க/ Taakka
١١	صان	சாணை பிடிக்க / Saanai Pidikka
١٢	قلّ	குறைக்க/ Kuraikka
١٣	خلع	கழற/ Kalara
١٤	نتن	நாற்றம் எடுக்க/ Naattram edukka
١٥	أرحم	இரக்கம் காட்ட/ Erakkam Kaatta

المصدر: (Wehr,1976)

وهكذا يوجد أن عددًا لا يحصى من الأفعال العربية غالبًا ما تستخدم على حد سواء في النطق والمعنى في اللغة التاميلية، وإذا يبحث في كل منطقة من العروف المحلية وممارساتها للمسلمين و غير المسلمين في تاميل نادو، فتحصل الكلمات العديدة والأساليب المختلفة العربية في التاميلية.

خاتمة

إن اللغة العربية لغة واضحة قديمة فصيحة كما جاء في القرآن" وهذا لسان عربي مبين" (Al-Baqawi,1998) ويصفّ أدباء في التاميلية عن تميز اللغة التاميلية في الأدب التاميلي:" إنها ظهرت قبل الوقت الذي ظهر فيه البر والبحر ولم تظهر الجبال". (Tamil,2024) ولا أحد يستطيع أن ينكر أن هناك علاقة وثيقة بين جميع اللغات في العالم، رغم أن اللغات تختلف من مكان إلى آخر. وعلى

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

هذا الأساس توضح هذه الورقة البحثية علاقات وثيقة بين اللغة التاميلية والعربية.وتسعى أن تبحث مشابهات ومعادلات بينهما في العديد من الكلمات. وهنا أورد بعض منها وتُستخدم هذه الكلمات بين الناس في ولاية تاميل نادو حتى اليوم. هذه هي الكلمات التي تستخدم على نطاق واسع بين المسلمين في ولاية تاميل نادو الذين يستخدمون اللغة العربية كلغتهم و غير المسلمين فيها. ولكن إذا يبحثها بالقاموس يمكننا العثور على المزيد من الكلمات. و يختم بهذا البحث "جميع الكلمات المذكورة التي نستخدم في كلتا اللغتين لها جذور استخدامية وأصول استعمالية و مصادر أساسية ومشتقاتها في اللغة العربية، لذلك فمن الواضح أن تلك الكلمات ليست مستعارة من اللغة التاميلية إلى العربية نعم إنّها في اللغة العربية . أخيرا تهذف هذه المقالة هو البحث فقط عن التشابهات بين اللغتين، إلا أن الكلمات العربية المستخدمة في التاميلية جميعها من اللغة العربية الأصلية.

المصادروالمراجع

Kadir, A. (2008). Maqalat Earabiat Ealaa Eanawin Mukhtalifat Dhat 'Ahamiya. Tiruchirappalli: Jamāl Muḥammad College.

Al-Aalawayee, M. D. (1986). Aldaewat Al'iislamiat Wttwrrha Fi Shibh Alqarat
Alhindia H.Albouni. Damascus: Dar Al-Qalam for Printing Publishing and Distribution.

Al-Baqawi, A. Q. (1998). Thirukquraanin Thean Tuliglal - Volume 3. Chennai: Basharath Publication.

Al-Kandābāri, A. B. (2013). Tarikh Aldaewat Al'iislamiat Fi Shibh Alqarat Alhindia Kālikūṭ, Kerala: Islamic Research Centre, Center for Sunni Culture University Centre for Culture.

Al-Manani, T. D. (2012). Allughat Alearabiat Fi Tamil Nadu Fi Alqarnayn Altaasie Eashar Waleishrin. Baghdad: Farahidi Publishing and Distribution House. First Edition.

Center of King Abdullah bin Abdulaziz International for Arabic Language. (2014). Proceedings Of The Conference Allughat Alarabiat Fi Alhindi Al'awraq Aleilmiat Almuqadama. Sharjah: Center of King
Abdullah bin Abdulaziz International for Arabic Language.

El Farouqi, J. D., Mohammed, A. R., & Hassan, A. R. (2013). 'Aelam Almualifin Bialearabiat Fi Albilad Alhindia. Dubai: Juma Al Majid Center for Culture and Heritage.

Hasan, A. S. Z. (2023). Arabu Tamil Ilakkiyangal, Pannattu Karutharanga Aayvuk Katturaigal Thoguppu. Tiruchirappalli, India: Jamal Mohamed College, The Printing House.

Hussein, Z. (Trans.). (2020). Thirukkural (The ancient Tamil Poem Of Wisdom and Science). Chennai, Tamil Nadu, India: International Institute of Tamil Studies, Government of Tamil Nadu.

Jastrow, M. (Ed.). (Year of publication). The Religions of India Handbooks on The History of Religions, Volume I. https://www.jainfoundation.in/JAINLIBRARY/books/Handbook_of_History_of_Religions_007634_data.pdf

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Meeran Mohideen, H. L., Rasheed, A. A., & Hamthoon, P. M. (n.d.). Translation Works of Arabic Literature into Tamil Language in Sri Lanka: Reference to The Novel *"Granada." IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning, 5(3),* https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v5i3.17493

Mustafa, M. (2019). Maruttuvak kalaikkaḷañciyam. Chennai: Manavai Publication.

Nehru, J. (1972). *The Discovery of India*. Bombay: Asia Publishing House.

Raheem, A. (1976). Islamiya kalaikkaḷañciyam. Chennai: Universal Publisher.

Shathifa, M. C. S., Munas, M. H. A., Nairoos, M. H. M., & Zunoomy, M. S. (2022). Assimilation process in Tamil and Arabic languages: A Contrastive Study. *IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning, 5*(3), https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v5i3.15147

Sundararaj, D. (2017). Description Of Vowel In The First Grammatical Work of Tamil and Arabic: A Contrastive Analysis. *Buletin Al-Turas Mimbar Sejarah, Sastra, Budaya, dan Agama, 23(1), xxx-xxx.*

Wehr, H., & Cowan, J. M. (Ed.). (1976). Dictionary of Modern Arabic, Arabic-English, (3rd ed.). Beirut: (Librairie du Liban).

Zubair, Ahmad. (2013). Allughat Al'arwiat: Hurufuha W Shakluha Wa'aswatuha W Nahwuha, Thaqafat Alhindi, (2). New Delhi: Indian Council for Cultural Relations.

Rafeeq, M. (2019). *Tamil Nadu WalMuslimun.* Chennai: Bushra Publication.

Zubair, K. M. A. Ahamed, Nadwi, A. Abdul Hai Hasani, AlBukhari, M. Ahamedullah, Ali, M. Yasar Arafath, & Ali, S. A. Usman. (n.d.). Islamic-Arab Morals, Virtues and Characters in Arabic-Tamil Novel "Madinatun Nuhas" or Tamirapattanam." *IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning.* Advance online publication. https://ejournal.uin- malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

Zubair, K. M. A. Ahamed, Nadwi, A. Abdul Hai Hasani, Vijayakumar, S., Sathikulameen, A., & Ali, M. Yasar Arafath. (n.d.). Principles of teaching Arabic language in the Indian context: Teachers' view. *IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning, 6*(2), xxx-xxx. https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v6i2.20625

Zubair, K.M.A. Ahamed. (2021). Significance of Arabic Language and Tamil-Arabic Relationship. Al-Bukhari Journal of Arabic and Islamic Studies, 1(1), Jul-Dec. https://doi.org/http://www.albukharijournal.in /index.php/abjais/article/view/50.

Zunoomy, M. S., Israth, U., & Aaqil, A.M.M. (n.d.). Contrastive Study On Differences In Sentence Aspects Between Arabic, Tamil, and English Languages. Advance Online Publication. https://journal.iaingorontalo.ac.id/index.php/al

Vēl, S.K.R. (2014). Tamil Surnakam Inaiya https://www.tamilsurangam.in/literatures/legacy_poems/legacy_poems_63.htmlTamil, D.L. (2024). Tamiḻ Iṇaiyak Kalvikkaḻakam Aṇṇā Palkalaikkaḻaka Vaḷākam, Kānti Maṇṭapam Cālai, Kōṭṭūr, Cheṉṉai: https://Www.Tamildigitallibrary.In/book-

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)